القيادة الدينية والسياسية
للميرزا محمد تقي الشيرازي بعد عام ١٩١٤م

م.م. هاشم محمد محمد باقر الباججي

مركز الامام امير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية

mailto:info@imamali-cfssar.com

الملخص

بعد أن بدأت القوات البريطانية بإعلان الحرب والبدء باحتلال العراق، كان للمرجعية الدينية موقف مشرف وواضح، فقد أعلن الجهاد جميع العلماء وكبار مراجع في العراق ضد اعتداءات دول الحلفاء على الأراضي العثمانية، وذلك في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وكان الشيخ الشيرازي ضمن كبار المراجع الذي أعلنوا رفضهم لهذا الاحتلال ومقاومته بكل صلابة واقتدار، لذا كان اختيارنا لعنوان البحث (القيادة الدينية والسياسية للميرزا محمد تقي الشيرازي بعد عام ١٩١٤م)أي دور الميرزا الشيرازي بعد عام ١٩١٤م للتصدي للاحتلال وللتحضير والتهيئة لثورة العشرين.

فبعد احتلال البريطانيين للعراق، هاجر الميرزا محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى كربلاء عام ١٩١٨م واستقراره فيها،سيما بعد وفاة السيد كاظم اليزدي قدس سره، فأصبح له الدور الأكبر والاهم في التنسيق بين علماء كربلاء والنجف واتصاله بالعشائر.

وقد أصدر الميرزا الشيرازي فتاوى جهادية ثلاثة لاستنفار عام للعشائر وجميع

المسلمين للتصدي للاحتلال البريطاني، وبعد إعلان الانتداب في العراق، كان للمراجع والعلماء وقفة عظيمة لرفض هذا المشروع، فأسس الشيخ محمد رضا نجل المرجع محمد تقي الشيرازي منظمة باسم (الجمعية الإسلامية).

عمل الميرزا الشيرازي قدس سره مبادرات في قضية استقلال العراق ومقاومة المحتلين البريطانيين على الساحة العربية والدولية، ابتدأها بالدبلوماسية السلمية، وبعد عدم استجابة البريطانيين للمطالب التي رفعها الميرزا الشيرازي، بدأ بتصعيد مواقفه، فأصدر فتاوى للعصيان المدني، ثم صعّد الموقف بإصدر فتوى اخرى في تأييد المقاومة المتصاعدة ضد المحتلين، ثم أعلن الميرزا محمد تقي الشيرازي الثورة العراقية، حينما أصدر فتواه الشهيرة بذلك.

لقد كان للميرزا الشيرازي دور قيادي كبير في قيادة الثورة في التخطيط والاشراف والاستماع لوجهة نظر الاخرين، فلم يكن مستبدا برأيه، بل ينظر رأي الأغلبية وأجماع الأمة، للحفاظ على السلم المجتمعي، والأيمان بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، وقد نظمت هذا البحث من خلال مبحثين يحتوي كل مبحث على مطلبين.

(The religious and political leadership of Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi after 1914 AD)

Research summary

After the British forces began declaring war and beginning the occupation of Iraq, the religious authority had an honorable and clear position. All scholars and senior authorities in Iraq declared jihad against the attacks of the Allied countries on the Ottoman lands, at the beginning of the First World War in 1914 AD, and Sheikh Shirazi was among the senior The references who announced their rejection of this occupation and its resistance to this occupation and its resistance with strength and power, so we chose the title of the research (The Religious and Political Leadership of Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi after 1914 AD), that is, the role of Mirza al-Shirazi after 1914 AD to confront the occupation and to prepare and prepare for the Twentieth Revolution.

After the British occupation of Iraq, Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi migrated from Samarra to Karbala in 1918 AD and settled there, especially after the death of Sayyid Kazem al-Yazdi (may), and he became the largest and most important role in coordinating between the scholars of Karbala and Najaf and his contact with the clans.

Mirza al-Shirazi issued three jihadist fatwas to mobilize the clans and all Muslims to confront the British occupation. After the declaration of the mandate in Iraq, the references and scholars had a great stand to reject this project, so Sheikh Muhammad Rida, son of the reference Muhammad Taqi al-Shirazi, founded an organization called (Islamic Society).

Mirza al-Shirazi made initiatives in the cause of Iraq's independence and

resistance to the British occupiers in the Arab and international arena, beginning with peaceful diplomacy. The escalating resistance against the occupiers, then Mirza Muhammad Taqi al-Shirazi announced the Iraqi revolution, when he issued his famous fatwa.

Mirza Shirazi had a great leadership role in leading the revolution in planning, supervising, and listening to the point of view of others. He was not tyrannical in his opinion. Rather, he considers the opinion of the majority and the consensus of the nation, to maintain community peace, and belief in Islamic unity and religious tolerance with the rest of other religions. Through two sections, each topic contains two requirements.

المقدمة

ان اتصال المرجعية الدينية في مختلف المراحل مع قاعدتها الشعبية، قد شكل ملاذا امنا للجماهير، وذلك بسبب حنكتها واخلاصها وحسن قيادتها وتدبيرها، بحيث تعاملت المرجعية مع الأحداث والوقائع، التي تواجه الأمة في مختلف المراحل والمحطات بالحكمة والشعور بالمسؤولية الشرعية التي تقع على عاتقها، لذا تعزّز وضع المرجعية وحضورها الراسخ لدى المسلمين كافة.

فمنذ أن بدأت القوات البريطانية بإعلان الحرب والبدء باحتلال العراق، كان للمرجعية الدينية موقف مشرف وواضح، فقد أعلن الجهاد جميع العلماء وكبار مراجع في العراق ضد اعتداءات دول الحلفاء على الأراضي العثمانية، وذلك في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م، وكان الشيخ الشيرازي ضمن كبار المراجع الذي أعلنوا رفضهم لهذا الاحتلال ومقاومته بكل صلابة واقتدار، لذا كان اختيارنا لعنوان البحث (القيادة الدينية والسياسية للميرزا محمد تقي الشيرازي بعد عام ٢٠١٤) أي دور الميرزا الشيرازي بعد عام ١٩١٤م للتصدي للاحتلال وللتحضير والتهيئة لثورة العشرين.

فبعد احتلال البريطانيين للعراق، هاجر الميرزا محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى كربلاء عام ١٩١٨م واستقراره فيها،سيما بعد وفاة السيد كاظم اليزدي قدس سره، فأصبح له الدور الأكبر والاهم في التنسيق بين علماء كربلاء والنجف واتصاله بالعشائر.

وقد أصدر الميرزا الشيرازي فتاوى جهادية ثلاثة لاستنفار عام للعشائر وجميع المسلمين للتصدي للاحتلال البريطاني، وبعد إعلان الانتداب في العراق، كان

للمراجع والعلماء وقفة عظيمة لرفض هذا المشروع، فأسس الشيخ محمد رضا نجل المرجع محمد تقي الشيرازي منظمة باسم (الجمعية الإسلامية).

عمل الميرزا الشيرازي قدس سره مبادرات في قضية استقلال العراق ومقاومة المحتلين البريطانيين على الساحة العربية والدولية، ابتدأها بالدبلوماسية السلمية، وبعد عدم استجابة البريطانيين للمطالب التي رفعها الميرزا الشيرازي، بدأ بتصعيد مواقفه، فأصدر فتاوى للعصيان المدني، ثم صعّد الموقف بإصدر فتوى اخرى في تأييد المقاومة المتصاعدة ضد المحتلين، ثم أعلن الميرزا محمد تقي الشيرازي الثورة العراقية، حينما أصدر فتواه الشهيرة بذلك.

لقد كان للميرزا الشيرازي دور قيادي كبير في قيادة الثورة في التخطيط والاشراف والاستماع لوجهة نظر الاخرين، فلم يكن مستبدا برأيه، بل ينظر رأي الأغلبية وأجماع الأمة، للحفاظ على السلم المجتمعي، والأيمان بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، وقد نظمت هذا البحث من خلال مبحثين يحتوي كل مبحث على مطلبين.

الكلمات المفتاحية للبحث...

-المرجعية الدينية:

وهي المرجعية الدينية العليا، عند الشيعة الإمامية

-الميرزا الشيرازي:

وهو محمد تقي الشيرازي (١٢٥٦-١٣٣٨ه)ولد في إيران، ثم هاجر إلى العراق، وشدّ الرحال مع أستاذه الميرزا حسن الشيرازي إلى سامراء، ثم أقام في كربلاء، الشهير بالميرزا الثاني، من مراجع تقليد الشيعة، تزعّم ثورة العشرين في

العراق وأصدر فتوى الجهاد ضد الاستعمار البريطاني، وأصبح مرجعاً مطلقاً للطائفة الشيعية، بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في النجف الاشرف.

-فتاوى الجهاد للميرزا الشيرازي:

عام (١٣٣٧)هـ أصدر الميرزا محمّد تّقي الشيرازي قدّس سرّه فتاواه ضد الاستعمار البريطاني تباعا وكان نصّها:

(بسم الله الرحمن الرحيم ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)

(مطالبة الحقوق واجبة علي العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسّل بالقوّة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم).

-ثورة العشرين:

ثورة اندلعت في العراق في شهر أيار ١٩٢٠م، ضد الاحتلال البريطاني وسياسته العنصرية ضد الشعب العراقي، مهدت لاستقلال العراق وقيام الدولة العراقية وحكومة وطنية.

المبحث الأول:- (ارهاصات الحراك الديني والشعبي بعد عام ١٩١٤م)

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وأعلنت (الجهاد) لحرب الكفار (البريطانيين)[١]، وبعد عدم تحقيق فتواها بإعلان الجهاد في بداية الحرب العالمية الأولى لما كانت تصبو إليه، وبعد مرور سنة كاملة على الهزائم الكبيرة للجيش العثماني في العراق على أيدي القوات البريطانية ووصولها إلى مشارف بغداد في منطقة سلمان باك، اعلنت الدولة العثمانية الجهاد مرة أخرى وبصيغة أخرى وتحت العَلَم الحيدري الشريف في النجف الاشرف وبمشاركة العلماء [٢]، ليعطي للمسلمين زخما واندفاعا كبيرا سيما الشيعة، في الجهاد والدفاع عن حياض الأرض والوطن.

وبالرغم من ظلم الدولة العثمانية واستغلالها للشعور الديني المقدس للجماهير تجاه راية الامام امير المؤمنين عليه السلام وضريحه الطاهر، الا أن الجماهير وبتوجيه من علماء الدين بالوقوف الى جانب الدولة العثمانية المسلمة ضد الاحتلال البريطاني، وقد تحولت الهزيمة الى انتصار بفضل وببركة العلم والراية واللواء المبارك للامام أمير المؤمنين عليه السلام وهمة رجال الدين سيما في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في نهاية عام ١٩١٤ وبداية عام ١٩١٥م، وقد أعلن الميرزا الشيرازي الجهاد أيضاً مع بقية العلماء وكبار مراجع العراق ضد اعتداءات دول الحلفاء على الأراضي العثمانية[٣]، وذلك في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م.

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، علي الوردي،دار الرشد، بيروت، ٢٠٠٥م، ط٣، ج٤، ص٢٤.

(٢) نفس المصدر، ص٢٧١.

(٣) ينظر: المبادئ التشريعية، الورعي، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، ج ٣٢، ص ١٥٤.

لقد كان اعلان الجهاد من العتبات المقدسة له دور كبير في تصعيد الروح الدينية والوطنية في ان واحد، وهذه الحادثة قد فتحت افاقا أوسع وأرحب عملت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وباقي المدن المقدسة على تنميتها لتكون داعمة للروح الوطنية وحركة الجهاد ضد المحتل أولا، وثانيا ان تكون نبراسا للوحدة الوطنية والدينية على مستوى الشعبي والديني للوقوف بوجه التفرقة الطائفية.. وكانت مسيرة العلم الحيدري من النجف الاشرف وإلى الكاظمية المقدسة ومن ثم رفعه في جامع ابي حنيفة إيذانا بوحدة العراقيين وطنيا ودينيا تجاه عدو محتل...

المطلب الأول: دعم المرجعية الدينية للدولة العثمانية في التصدي للاحتلال البريطاني

انطلقت حركة الجهاد في العراق بعد ثلاثة أيام من احتلال الفاو وذلك عندما أرسل العديد من الأعيان والعلماء في البصرة برقيات إلى كبار رجال الدين في كربلاء والنجف والكاظمية يطلبون فيها مساندتهم في محاربة القوات البريطانية وقد جاء نص البرقيات (ثغر البصرة، الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر في الدفاع)[1].

فيما حاول الإنكليز عند دخولهم العراق واحتلاله التام عام ١٩١٧م التقرب من رجال الدين واجتذابهم اليها سيما في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية المقدستين، وقد حاولت القيادة البريطانية بإرسال أعوانهم الى هذه المدن المقدسة ومفاتحة رجال الدين بموافقة زيارتهم من قبل البريطانيين أو قبول الهدايا والأموال، لكنهم فشلوا بذلك بسبب رفض المرجعية لهم ولعطاياهم، ووقفت المرجعية الدينية

(١) تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠-١٩٢٤)، عبد الحليم الرهيمي، ط١،الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٦٤.

يتبعها ثوار العشائر مع الدولة العثمانية كونها دولة مسلمة بوجه المحتلين الكفار، لذا ساند العلماء ورجال الدين فتوى الجهاد التي انطلقت من الصحن الحيدري الشريف وتحت رايته، فقد كان موعد اخراج العلم الحيدري من الصحن العلوي الشريف قد جرى باحتفال عظيم داخل الصحن الشريف وإعلان الجهاد ضد الإنكليز [١]، وقد كان يسير تحت العلم العلماء ومن بين العلماء الذين حضروا هذا الاحتفاء بالراية شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الأصفهاني [٢]، السيد علي التبريزي، السيد مصطفى الكاشاني، الشيخ باقر ألقمي، الشيخ محمد حسين القمشئي، السيد عبد الرزاق الحلو، الميرزا مهدي بن الملا كاظم الخراساني، السيد علي بن السيد محمد سعيد الحبوبي، الشيخ عبد الرضا الشيخ مهدي، السيد محمد علي بحر العلوم، الشيخ محمد جواد الجواهري، السيد هبة الدين الشهرستاني، الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ محمد حسين الجعفري، الشيخ إسحاق الرشتي، الشيخ عبد الحسين الجواهري، الشيخ حسن علي القطيفي، وغيرهم [٣]، وجمع من طلبة العلوم الدينية،حيث بلغ مجموعهم مائة وخمسين [٤].

---

(١) تاريخ النجف الاشرف، محمد حسين حرز الدين،تهذيب وزيادة عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، قم، دليل ما، ١٣٨٥ه، ج٣، ص١٦٥.

(٢) فتح الله بن محمد جواد الأصفهاني الملقب بشيخ الشريعة (١٢٦٦-١٣٣٩ هـ = ١٨٥٠-١٩٢١م) فقيه إمامي، أصله من شيراز، وانتقل إلى النجف فانتهت إليه رياسة علمائها، من كبار المشاركين في ثورة العشرين ضد الإنكليز وكان في بدئها عونا للميرزا « محمَّد تَقِيّ الشِّيرازي» وبعد وفاة الشيرازي سنة ١٣٣٨هـ انتقلت إليه الزعامة وانتقل مركز القيادة من كربلاء إلى النجف. (الاعلام، الزركلي،ج٥، ص١٣٥)

(٣) من أعلام وفضلاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

(٤) محمد حسين حرز الدين، مصدر سابق، ج٣، ص١٦٨.

واستمر دعم المرجعية الدينية للزخم الجماهيري المناهض للاحتلال البريطاني، فقد حفت الجماهير من كل حدب وصوب بالعلم سيما بعد أن أشخص المرجع الأعلى للحوزة العلمية في النجف الاشرف السيد كاظم اليزدي[1] ولده السيد محمد مع مجموعة من طلبة العلوم الدينية ممثلا عنه لينضموا الى الجماهير المحتفية بالعلم المبارك المتجه نحو العاصمة العراقية بغداد، وقد ولّدت هذه الحالة زخما جماهيريا كبيرا واندفاعا كبيرا لدى الجماهير.

أولا-طويريج والمسيب تحتضن الحشود الوطنية والدينية ضد الاحتلال البريطاني

كان للمرجعية الدينية دور كبير في المواقف الوطنية والدينية التي لها مصير مباشر في حياة الامة والشعب لذا عبأت جهدها لتكون هي الراعية والموجهة لهذه الجماهير من الناحية الدينية والوطنية، فبعد ان باتت الجماهير والعلماء المتوجهين الى بغداد ليلتهم في طويريج وهي ناحية تابعة لكربلاء، أقيم في الصباح احتفال عظيم، حيث نصب منبر في رحبة دار الحكومة، وصعد عليه اية الله الشيخ فتح الله الأصفهاني والذي يعتبر الشخصية الدينية الثانية بعد مرجعية السيد كاظم اليزدي فألقى موعظة حسنه وتكلم في تقصير الناس وانقطاع أعذارهم والعمل على تقوى الله وجهاد أعداءه، ثم صعد المنبر بعده السيد محمد بن السيد كاظم اليزدي واخذ يخطب باسم والده في الحض على الجهاد، ثم قال: (ادعوكم فنادوني لبيك)، فهتف

(١) السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، (١٢٤٧-١٣٣٧ هـ) من فقهاء الشيعة والذي ألّف كتاب العروة الوثقى، وتصدّى لمرجعية الشيعة، قام بدوره الاجتماعي فكان من أبرز رجال الدين الذين عارضوا النهضة الدستورية (المشروطة)الإيرانية، مواقف السيد الصارمة حيال الاحتلال البريطاني للعراق والامتدادات الروسية في ايران والغزو الإيطالي لطرابلس الغرب ب(ليبيا) فكان يرى وجوب تصدي المسلمين لتلك الإنتهاكات والدفاع عن كيانهم (أعيان الشيعة لمحسن الأمين، ج ١٠، ص ٤٣)

الناس من كل جانب (لبيك..لبيك)، وكان لخطابه تأثير بليغ في نفوس الجماهير مما زادهم قوة واندفاعا... [١].

ثم توجهت الجموع الغفيرة نحو سدة الهندية ومن ثم المسيب، فوصلوها عصرا، وكان أهل البلدة قد أغلقوا دكاكينهم وتجمعوا على ضفة النهر لاستقبال العلم الحيدري ومن معه من العلماء.

وفي عصر يوم الجمعة فرش للناس على الضفة الشرقية من النهر، ونهض الشيخ محمد جواد الجواهري يخطب في الناس فقال: (إن صاحب هذا العلم فتح البصرة أولا، وأننا سنفتحها بعلمه في الأخير).

ثم نهض بعده السيد محمد اليزدي فخطب يقول: (قد اتفقت لأهل العراق نعمة لم تتفق لأهل أي بلاد أخرى، ولكنها نعمة مجهولة القدر في ظهرانيهم، الا وهي شرف الدفاع، فأين المدافعون؟؟)[٢].

ثانيا-بشائر النصر تلوح بوصول العَلَم الحيدري الشريف

من خلال سير الاحداث وبعد الاخبار التي انتشرت في العراق بين الجماهير والمجاهدين اللذين كانوا يقاتلون مع الجيش العثماني ضد الجيش البريطاني الذي كان على أطراف مدينة بغداد في منطقة سلمان باك عن خروج العَلَم الحيدري الشريف من النجف الاشرف ومسيره في نواحي كربلاء بصحبة العلماء والمجاهدين، وقرب وصوله الى بغداد، ومما لاشك فيه فقد ارتفعت معنويات القادة والجنود الاتراك ومجاهدوا العشائر، وهجموا على الجيش البريطاني الذي كان محاصرا لمدينة سلمان

(١) علي الوردي،مصدر سابق، ج٤، ص٢٧٩.

(٢) نفس المصدر، ص٢٧٧.

باك على مشارف بغداد، فأخذ الجيش البريطاني بالتقهقر والانسحاب، فكانت أولى بشائر النصر ببركة العَلَم الحيدري الشريف وجهود الحوزة العلمية المباركة.

وقد مكث الحافين بالعَلَم في المسيب أربعة أيام وقد وصلتهم إثناء ذلك انباء أخرى عن انتصار الجيش العثماني والمجاهدين من العشائر في سلمان باك وتراجع الجيش البريطاني، ففي برقية من القائد نور الدين بك[١] جاء ما نصه: (نهب مجاهدو العشائر معسكر الإنكليز العام، واغتنم المجاهدون أسلحة كثيرة ومهمات وفيرة، واخذ العدو يرجع متقهقرا ومندحرا ومغلوبا في استقامة الجزيرة على جانبي دجلة، ولازال جيشنا يداوم على تعقيبه بكمال الموفقية)[٢].

بعدها وصل العلماء والجماهير المحتفية بالعلم الى مدينة الكاظمية المقدسة، واستقبلوا استقبالا عظيما، وحفت بهم العامة والخاصة والشخصيات الدينية والاجتماعية، ثم دخلوا الى الصحن الكاظمي، وأودع العلم عند مرقد الجوادين عليهما السلام[٣].

وقد عملت الحوزة العلمية بعلمائها المحتفين بالعلم الحيدري الشريف ان تكون الانطلاقة الثانية للعلم الحيدري الشريف من الصحن الكاظمي ليكون رسالة حب

---

(١) ضابط في الجيش العثماني خدم خلال الحرب العالمية الأولى وكذلك خدم في الجيش التركي،عام ١٩١٤، تولى قيادة الفرقة الرابعة في قيادة منطقة العراق، وعين أيضا واليا على البصرة وولاية بغداد في نفس الوقت، شارك كقائد رئيسي في المعركة الشهيرة حصار الكوت (ادوارد جي إريكسون، فعالية الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى: دراسة مقارنة، ص ٧٤-٧٨.)

(٢) مذكرات الميس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، لخصه رسول محمد علي، دار الثقافة الجديد، بغداد، ٢٠٠٣م، ص١٠.

(٣) علي الوردي،مصدر سابق، ج٤، ص٢٨١.

وسلام ووئام الى أبناء السنة وان الإسلام دين واحد لا تفرقه الطوائف والنزاعات التي قد يثيرها بعض الأعداء الذين يتربصون بالإسلام شرا، لذا خرج العلماء مع الجماهير المحتفية بالعلم من الكاظمية لزيارة الاعظمية في عصر يوم الجمعة ٣ كانون الأول سنة ١٩١٥م بعد ان لبوا الدعوة المقدمة لهم من أعيانها وعلمائها، فدخلوا جامع الإمام أبي حنيفة، و كان في استقبالهم متولي الاعظمية السيد عبد الباقي[١] وأهالي الاعظمية، وتلا هناك الشيخ محمد جواد الجواهري[٢] دعاء لحفظ وحدة المسلمين والنصر لهم على أعدائهم، ثم القى الشيخ نعمان الاعظمي[٣] خطابا في اتحاد كلمة الطوائف الإسلامية، وسيما السنه والشيعة، وأعقبه احد تلاميذ مدرسة (الإخوة)في الكاظمية فألقى خطبة بالتركية، يحث فيها على وحدة الصف والكلمة... [٤].

وتوالت انتصارات المجاهدين بالتعاون مع الجيش التركي واستطاعوا من دحر القوات البريطانية وارجاعهم عن بغداد ومطاردة فلولهم المنسحبة الى البصرة والشعيبة.

وبعد الانتهاء من هذه المهمة التي تكللت بنجاحات باهرة من قبل العلماء والمجاهدين المحتفين تحت راية العلم الحيدري الشريف، وفي أوائل آذار سنة ١٩١٦م غادر العلماء جبهة الكوت، لكنهم بقوا يواصلون الجهاد بالقوة والكلام، فمنهم من عاد إلى الكاظمية

---

(١) المتولي على مرقد ابي حنيفة النعمان في الاعظمية ببغداد.

(٢) من فضلاء العلماء في الحوزة العلمية في النجف الاشرف الذين شاركوا في ثورة العشرين مع مع شيخ الشريعة الاصفهاني (النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى: ص ٢٢٥-٢٢٩)

(٣) فقيه وداعية وواعظ ديني ومؤسس مدرسة أبي حنيفة المعروفة باسم كلية الإمام الأعظم، وكان معلما ومديرا فيها وسماها دار العلوم العربية والدينية، عُين واعظاً عاماً للعراق في نهاية الدولة العثمانية.(الأعظمية والأعظميون-هاشم مصطفى الدباغ-بغداد-مطبعة دار الجاحظ ١٩٨٤م-صفحة ١٩٥)

(٤) نفس المصدر، ص٢٨٢.

ليمارس دوره التبليغي، ومنهم من ذهب عن طريق الغراف إلى الشطرة لمعاونة الشيخ خيون العبيد رئيس عشيرة العبودة الذي كان مشغولا بمحاربة الانكليز هنالك، وكان على رأس العلماء الذين ذهبوا إلى الشطرة السيد علي التبريزي[١].

وكانت مدينة كربلاء في مقدمة المدن العراقية التي استجابت لحركة الجهاد التي قادها العلماء الأعلام حيث إن اجتماعا كبيرا عقد في المدينة حضره كبار رجال الدين كان في مقدمتهم السيد إسماعيل الصدر[٢] الذي سار بالحاضرين إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام وهناك ألقى احد الشعراء الكربلائيين هو محمد حسن أبو المحاسن[٣] قصيدة حماسية ألهبت الشعور الوطني للحاضرين وعمقت الترابط الوثيق بين أبناء العراق[٤]:

قوموا بواجب دينكم إن القيام لكم قد وجب
إن تنصروا دين الهدى فالنصر فيكم والغلب
إني نذير الانكليز فيومهم منا اقترب

---

(١) نفس المصدر، ص٢٨٤.

(٢) السيد إسماعيل الصدر (١٢٥٨ - ١٣٣٨ه)، هو الجد الأكبر لعائلة الصدر، حيث ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام. ولد في أصفهان، ودرس فيها، وفي النجف وسامراء أيضاً، وكان من تلامذة الميرزا الشيرازي، ومن علماء الشيعة الإمامية ومن مراجع التقليد. (آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١ قسم الأول، ص ١٥٩.)

(٣) شاعر وسياسي عراقي من شعراء كربلاء (١٢٩٣هـ-١٨٧٦م). كان خلال ثورة العشرين في العراق نائبا عن كربلاء في مجلس الثورة، أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري ولم تطل مدتهُ؛ ولهُ ديوان مطبوع وتوفي اثر سكتة قلبية في (١٣٤٤ هـ-١٩٢٥م)وهو جد نوري المالكي رئيس وزراء العراق سابقا.(مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٠، ص١٨٤)

(٤) كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)، احمد باقر علوان الشريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٦.

المطلب الثاني: مقاومة المرجعية الدينية وثوار العشائر القوات البريطانية بعد عام ١٩١٧م

أصبحت كربلاء والنجف والكاظمية وبغداد آنذاك مراكز أساسية لتجمع وانطلاق المجاهدين منها إلى جبهة الحرب في البصرة [١]، ففي مدينة النجف قام عدد كبير من علماء الدين بأدوار مهمة في حركة الجهاد وكان أبرزهم المجتهد محمد سعيد الحبوبي الذي قام بدور رئيس فيها حيث كان أول من بادر إلى قيادة مجموعات من المجاهدين والتوجه بهم إلى البصرة وقد التف حوله العديد من العلماء الذين عملوا على تعبئة عشائر الفرات الأوسط وحثها على الجهاد [٢].

ومن مدينة سامراء أرسل الميرزا محمد تقي الشيرازي الذي اوجب محاربة الكفار الانكليز نجله محمد رضا نيابة عنه إلى الكاظمية للانضمام إلى المجاهدين.

لكن الخسائر التي منيت بها القوات العثمانية ومجاميع المجاهدين وما تمخض عنه بانتحار قائد الجيش العثماني (سليمان عسكري)[٣] ومن ثم انسحاب المجاهدين ومعهم الجيش العثماني إلى مدينة الناصرية[٤]، أدى الى تصدع العلاقة بين الدولة

---

(١) احمد باقر علوان الشريفي، مصدر سابق، ص٣٤.

(٢) عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، ترجمة دار النهار، (بيروت ١٩٧٣)، ص ٨٦.

(٣) احد القادة العسكريين في الدولة العثمانية واحد قاده أنور باشا وزير الحربيه في الدولة العثمانية، انتحر بعد هزيمة الجيش العثماني في منطقة الشعيبة.(سلسلة بغداد تراث وتاريخ، طارق حرب، سلسلة محاضرات)

(٤) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠-١٩٢٤)، ط١،الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٦٧.

العثمانية والمجاهدين، والتي سرعان ما تحولت الى صدامات بين الطرفين وكان ابرز مظاهر الصدام الحوادث التي وقعت في النجف وكربلاء والحلة بين (أيار ١٩١٥-وأيار ١٩١٦)، وكان السبب المباشر في تصدع تلك العلاقة هو الاتهام الموجه من قبل قادة الأتراك إلى المجاهدين بأنهم كانوا السبب المباشر وراء الخسائر التي منيت بها القوات العثمانية في معركة (الشعيبة)[١].

الأمر الذي أدى إلى إثارة التمرد من قبل العديد من الأهالي على السلطة المحلية وقد شكل الهاربون من الخدمة العسكرية الأساس في هذا التمرد وبسبب تفاقم هذا الأمر واتساع نطاق هذه الاحتكاكات في بعض المدن العراقية كاد الوضع أن يكون مؤهلا للانفجار مثل الذي حدث في مدينة النجف عندما بلغ استفزاز السلطة للأهالي وتمرد الآخرين عليها إلى حد التصادم، الأمر الذي دفع العثمانيين إلى استخدام قوة عسكرية من خارج المدينة تقدر بنحو ألف جندي لإرهاب الأهالي وقد رد الأهالي على ذلك بقيادة زعماء المحلات الأربعة التي تتألف منها المدينة بالتصدي لقوات الحكومة في الثامن من رجب ١٣٣٣هـ (أيار ١٩١٥)وبعد مواجهة لمدة ثلاثة أيام تمكن الأهالي من السيطرة على المدينة وطرد موظفي الحكومة واستمرار هذا الوضع حتى قيام ثورة النجف ضد الانكليز في آذار ١٩١٨م[٢].

ولكون مدينة النجف تابعة إداريا إلى كربلاء آنذاك نجد إن الأحداث التي حدثت في كلتا المدينتين متشابهة وقريبة من بعضها البعض كون إن مركز القيادة موحد والظروف موحدة حيث قام عدد من الأهالي وأبناء العشائر الهاربين من

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٢) عبد الله النفيسي، مصدر سابق، ص ٩٠.

الجيش في مدينة كربلاء في النصف الثاني من شعبان ١٣٣٣هـ (حزيران ١٩١٥) بمهاجمة دار البلدية والمؤسسات الحكومية الأخرى وطرد الموظفين والاستيلاء على المدينة وبعد توسط العلماء ورجال الدين وأشراف المدينة بالأمر عاد الموظفون العثمانيون والمتصرف الجديد للمدينة، إلا أن الأحداث عادت وانفجرت مرة أخرى في شهر رجب سنة ١٣٣٤هـ (أيار ١٩١٦) أسفرت عن مقتل أعداد كبيرة من الأهالي وإلحاق الدمار بالمدينة [١].

أولا - احتلال بغداد

في ١١ اذار ١٩١٧م احتلت القوات البريطانية بغداد، واعتبر هذا التاريخ الحد الفاصل بين العهدين العثماني والانكليزي في العراق[٢]، لذا شكلت مقاومة الاحتلال عاملا أساسيا في التغيرات التي كانت تجري في السياسة الانكليزية وفي إفشال أو عرقلة الكثير من المشاريع التي طرحت لتحديد مستقبل العراق، هذه المقاومة السياسية التي اتخذت أشكالا متعددة من المعارضة السياسية إلى المواجهة المسلحة كانت قد شملت خلال السنوات (١٩١٧-١٩٢٠) معظم مناطق العراق، وكانت أهم تلك الحركات المعارضة والتي ارتقت إلى مستوى المقاومة السياسية المسلحة حيث الغالبية العظمى من المسلمين الشيعة حيث كان لرجال الدين الدور التوجيهي القيادي الأساسي فيها.

إن التشكيل العملي لهذه المقاومة لم يبدأ إلا بعد احتلال بغداد عام (١٩١٧) وأوائل عام (١٩١٨)حيث دخلت في مواجهات عسكرية وسياسية قوية مع

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩٠- ٩١.

(٢) الثورة العراقية الكبرى، عبد الرزاق الحسني، (بيروت، ١٩٧٨)، ط٤، ص ٥٥.

سلطات الاحتلال، كان أهمها المواجهة في (ثورة النجف) خلال (آذار- نيسان- ١٩١٨)والموجهات السياسية إبان عملية الاستفتاء التي أجرتها الإدارة البريطانية في أواخر ١٩١٨ وأوائل ١٩١٩ سيما في المدن المقدسة النجف وكربلاء والكاظمية، ثم المواجهات المسلحة التي مثلتها ثورة العشرين في (حزيران-ت٢ -١٩٢٠)[١].

وبعد ثورة النجف على الإنكليز عام ١٩١٨م، كان للحوزة العلمية في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء مواقف مشرفة للوقوف بوجه الإنكليز، فقد كان للميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء، والشيخ فتح الله الاصفهاني في النجف الاشرف الدور الأكبر بتحريض الأهالي ضد الاحتلال، والذين كانوا رهن إشارة المرجعية الدينية مع زعاماتهم المحلية [٢].

ثانيا - الميرزا الشيرازي يصل الى كربلاء

عملت الحركة الثورية الوطنية سيما رجال الدين على تنظيم نشاطها الفكري والثوري، فقد أنشأت في النجف الاشرف العديد من الندوات التي كانت تناقش القضايا السياسية وتدار هذه الندوات من قبل رجال دين بارزين والعديد من المثقفين أمثال جواد الجزائري وعبد الكريم الجزائري[٣]، وندوة آل شهيب التي يديرها محمد رضا ومحمد باقر الشبيبي[٤] وغيرهما، وكان لهذه الندوات الأثر البالغ

(١) عبد الحليم الرهيمي، مصدر سابق، ص ١٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

(٣) ولد في النجف سنة ١٢٨٩ ه وتوفي ودفن فيها سنة ١٣٨٢ه، كان عونا لكبار العلماء الذين صدرت عنهم الأحكام المعروفة في وجوب الدفاع عن العراق، وكان في مقدمة المجاهدين ضد الإنكليز، وكان أديبا شاعرا. (أعيان الشيعة، الاميني،ج: ٨- ص: ٤٠)

(٤) محمد باقر بن جواد بن محمد الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٠)شاعر عراقي ومن رجال الثورة العشرين. ولد في النجف ونشأ فيها ودرس على أبيه محمد جواد الشبيبي وأخيه محمد رضا.(إميل يعقوب،=

في تأسيس جمعية إسلامية سرية هي (جمعية النهضة الإسلامية) في ١٩١٧ [١] من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت هذه الندوات إلى حد كبير في قدوم السيد محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى النجف ومن ثم إلى كربلاء حيث استقر فيها، وقد تم ذلك بناء على مشاورات ومناشدات أعضاء المجالس (الندوات) المذكورة بهدف حصر الزعامة الروحية بالإمام الشيرازي سيما بعد وفاة السيد كاظم اليزدي قدس سره [٢].

كان دخول الميرزا محمد تقي الشيرازي الى كربلاء بعدما كان يسكن في سامراء، في ٢٣ شباط ١٩١٨م، يوما مشهودا، حيث خرج أهل كربلاء رجالا ونساءا مرحبين بقدومه واتخاذه مدينة كربلاء مستقرا له بعد ما كان في نيته الاستقرار في مدينة النجف الاشرف [٣].

لقد كان مقتل الحاكم السياسي الانكليزي في النجف يوم ١٩ آذار ١٩١٨ البداية في الصدام بين الأهالي في النجف وقوات الاحتلال التي ردت بأوامر من الجنرال مارشال قائد القوات البريطانية بحصار المدينة وعدم فك الحصار إلا بعد تنفيذ الشروط القاسية، وفعلاً تم إعدام الكثير من رجالات الثورة ومنهم الشيخ جواد الجزائري والسيد محمد بحر العلوم الذين خفف عنهم الحكم من الإعدام إلى النفي خارج العراق بعد أن توسط إليهما الميرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ المحمرة الأمير خزعل [٤].

=معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة (ط. الأولى)، بيروت: (٢٠٠٩)دار صادر، ج. المجلد الثالث ل-ي، ص. ١٠٨٣.)

(١) عبد الله النفيسي، المصدر السابق، ص ٦٣-١٣٠.

(٢) عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٣) كربلاء في التاريخ، عبد الرزاق الوهاب، ج٣، ص٢٤.

(٤) فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢)، بغداد ١٩٧٨، ص ٣٧.=

لقد أثبتت المرجعية الدينية من خلال الدور القيادي البارز لرجال الدين من خلال هذه المقاومة بأن هناك ترابط واضح بين المقاومة من اجل التحرير والاستقلال.. وبين الدفاع عن المسلمين والإسلام، سيما بعد الاحداث الخطيرة التي مر بها العراق ألا وهو (الاستفتاء) في (١٩١٨م) والذي تضمن الإجابة على ثلاث أسئلة وجهت إلى أبناء العراق:

***. هل ترغبون بحكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية؟**

***. هل ترغبون في أن يترأس هذه الحكومة أمير عربي؟**

***. من يكون الأمير الذي تختارونه؟**

لقد جاءت خطوة الاستفتاء بعد أن أكملت القوات البريطانية احتلال العراق وتوقفت الحرب العالمية الأولى، وكان الهدف منها تحديد مصير الولايات العربية المنسلخة من جسم الدولة العثمانية[١].

وعلى الرغم من إن الاستفتاء قد شابه الكثير من عدم الموضوعية إلا إن تمريره في كربلاء والنجف والكاظمية لم يكن بالأمر الهين لهذا فإن نتائجه لم تكن تحقق رضا وطموح الانكليز[٢].

فلم يجر الاستفتاء في مدينة كربلاء على خير وعد نكسة شديدة واجهت الإدارة البريطانية، لإن الحركة الإسلامية في كربلاء كانت قوية في المدة التي سبقت الاستفتاء، فضلاً عن ظهور بعض الجمعيات السرية مثل (الجمعية الإسلامية)

=الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب (١٨٦١-١٩٣٦م)، أمير عربستان الخامس ويلقب بأمير المحمرة (الاعلام، الزركلي، ص١٩٨٠)

(١) عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص ٨٤.

(٢) عبد الله النفيسي، مصدر سابق، ص ٥٧.

التي ترأسها السيد محمد رضا نجل الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي حيث ضمت في عضويتها العديد من الوطنيين ورجال الدين أمثال السيد هبة الدين الشهرستاني[١] والسيد حسين القزويني وعبد الوهاب الوهاب وعبد الكريم العواد وعمر العلوان وعثمان العلوان وطليفح الحسون وعبد المهدي القمبر ومحمد أبو الحب، فضلاً عن تأسيس جمعية أخرى عُرفت باسم (الجمعية الوطنية الإسلامية) ضمت عبد الحسين المندلاوي ومهدي المونوي ويحيى الزرندي وقد اتخذت هاتان الجمعيتان من المناسبات الدينية فرصة لتوعية وتعريف الناس بما يحاك ضدهم [٢].

وقام الحاكم السياسي (الميجر تايلر) بتوجيه دعوة إلى جميع الزعامات السياسية والدينية في المدينة لإبداء رأيهم بالاستفتاء ونتائجه إلا إن الحاضرين وعلى لسان عبد الوهاب طلبوا منه مدة ثلاثة أيام لأنهم لا يمثلون عامة الناس، بعدها عقدوا اجتماع في منزل الميرزا محمد تقي الشيرازي تداولوا فيه الأمور السياسية التي تمخضت عن الاستفتاء، فما كان رد الميرزا الشيرازي إلا أن اصدر فتواه الشهيرة التي نصت على انه (ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب أو يختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)[٣].

---

(١) ولد سنة ١٣٠١ه / ١٨٨٢م في مدينة (سامراء) بالعراق، تتلمذ على أساتذة متعددين في سامراء وكربلاء والنجف، الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني. السيد محمد كاظم اليزدي. شيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني، مواقف كبيرة في الجهاد ضد مستعمري البلاد الإسلامية، ومنهم الإنكليز عند احتلالهم العراق، تولى وزارة المعارف، ومجلس التمييز الجعفري، وتأسيس الجمعيات والمجلات وتأسيسه لمكتبته العامة في الصحن الكاظمي الشريف، توفي ١٣٨٦ه / ١٩٦٧م عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاما، ودفن في الروضة الكاظمية المقدسة. (رسالة غديرية، االعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني – دراسة وتحقيق: عماد الكاظمي – الناشر: مؤسسة إحياء تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني).

(٢) احمد باقر علوان الشريفي، مصدر سابق، ص ٤٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص ٤٨.

المبحث الثاني:الدور القيادي للميرزا محمد تقي الشيرازي بعد عام ١٩١٨م

لقد كان الموقف الذي اتخذه الميرزا محمد تقي الشيرازي تجاه الاستفتاء البذرة الأولى التي وجهت الأنظار نحو المقاومة العلنية والفعلية ضد الاستعمار البريطاني، ولهذا فان الدور القيادي للميرزا الشيرازي بدأ بالبروز والوضوح سيما بعد توليه المرجعية الدينية في أيار ١٩١٩، وقد تميز توليه بالمواقف المشرفة حتى وفاته في ٣٠ ذي الحجة ١٣٣٨هـ (١٧ آب ١٩٢٠).

وقد تطورت العلاقات المشتركة بين المؤسسة الدينية والأحداث السياسية التي مرت على العراق من جهة والدور القيادي لزعامات المؤسسة الدينية سيما في الفترة التي أعقبت وفاة المرجع الأعلى السيد كاظم اليزدي (قدس) في ٣٠ نيسان ١٩١٩ وتولي الميرزا محمد تقي الشيرازي زعامة المؤسسة الدينية، فسار جنباً إلى جنب باتجاه توثيق العلاقة ما بين الزعامة السياسية والزعامة الدينية التي تقود الشعب.

لقد عمل الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدس) على تعزيز القيادة الدينية في معارضة المشاريع الانكليزية ومقاومة الاحتلال، واستطاع حل بعض المشاكل التي تواجهها حركة المقاومة الإسلامية، وذلك قبل أن يكون له موقف نهائي للبدء بمواجهة شاملة ومسلحة ضد الاحتلال البريطاني، لكي يتمكن من تحقيق وإنجاح جميع السبل القادرة على تحقيق النجاح في الحالة الثورية، حيث جعل من الحوزة العلمية والمؤسسة الدينية بصورة عامة عامل جذب لجميع أنظار أبناء الشعب العراقي، وتمكن من اقناع العشائر بإنهاء حالة التناحر والصراع بين العشائر، عن طريق خلق التآلف والتقارب في وجهات النظر المختلفة، بالشكل الذي يمكن من خلال ذلك الاستفادة منهم في مقاومة المحتل، كون إن الثقل الذي تتمتع به هذه

العشائر في كل موقف سياسي لا يستهان به، فكانت كل هذه الأمور بمثابة التهيئة الكاملة والتعبئة للجماهير بوجه الاحتلال البريطاني...

المطلب الأول: أسلوب القيادة للميرزا الشيرازي بعد توليه المرجعية العليا

تميز أسلوب الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره بالحنكة والعقل والتدبير السياسي، إضافة الى الشجاعة في مواجهة الأمور والاحداث والجرأة في اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة، فبدأ أولا بتنظيم شؤون الحوزة وتوحيدها الى رأي موحد بين العلماء من خلال التنسيق بين علماء كربلاء والنجف واتصاله بالعشائر من أجل تنظيمهم وتأهيلهم لمواجهة المعتدين.

أولا - لقاء (ويلسون) بالميرزا الشيرازي في كربلاء

بعد خمسة أيام من وفاة السيد كاظم اليزدي (قدس)أرسل الكولونيل هاول- وهو نائب الحاكم البريطاني في العراق - رسالة الى الميرزا محمد تقي الشيرازي يعزيه فيه بوفاة مرجع الطائفة السيد اليزدي، وذكر بالرسالة استعداد الحكومة البريطانية لتقديم الخدمات للعلماء واستعدادها لقضاء مايرونه مناسبا لخير العباد، وفي حزيران ١٩١٩م حضر (ويلسون) الى كربلاء لزيارة الميرزا محمد تقي الشيرازي[١]، وقد بين هذا اللقاء حنكة وتدبير الميرزا الشيرازي واسلوبه الخاص في إدارة الأمور.

كان (ويلسون) يتقن الفارسية فأخذ يتحدث للميرزا الشيرازي مباشرة دون الحاجة الى وجود مترجم، وقد بدأ أولا ولاسترضاء الشيعة سيما الشيرازي فطلب منه: ترشيح رجل من الشيعة ليحل محل كليدار سامراء الحالي الذي هو رجل سني، ولكن الميرزا الشيرازي أجابه:

(١) ينظر: لمحات اجتماعية، علي الوردي، ج٥، ص٦٥.

(لا فرق عندي بين السني والشيعي، وان الكليدار الموجود حاليا رجل طيب لا أوافق على عزله)، لقد كان الميرزا الشيرازي رجل حكيم وبصير بالامور، ولم يعط فرصة للطرف المقابل بإثارة الوتر الطائفي.

وطرح (ويلسون) موضوع اخر حول المعاهدة البريطانية - الإيرانية، وكان كوكس في طهران يسعى لعقدها مع الجانب الإيراني، وقال (ويلسون)للشيرازي ان المعاهدة فيها فوائد كثيرة لإيران وطلب منه المساعدة على لتصديقها، فأجابه الميرزا الشيرازي:

(نحن الان في العراق ونتكلم عن العراق وان حكومة ايران وشعبها أعرف بشؤونهم منا، فلا يحق لنا والحالة هذه التدخل في أمور لا تعنينا ولا نعرف عنها شيئا)، وكان رده إشارة واضحة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ثم تطرق ويلسون الى ما يجري في جنوب ايران من قتال بين القوات الإنكليزية وبعض القبائل الإيرانية، وطلب من الشيرازي الإفتاء بالكف عن القتال حقنا للدماء، فأجابه الميرزا محمد تقي الشيرازي:

(لا يسوغ لي الإفتاء بشيء لا علم لي به سيما وان تلك القبائل حكومة، فحكومتهم أعرف بذلك المحيط وما تقتضيه)، وعند هذا خرج (ويلسون) من عند الميرزا الشيرازي وهو يجر أذيال الخيبة[١].

حينها أدرك الإنكليز أنهم غير قادرين على التأثير بالميرزا الشيرازي بأية طريقة، فلذا نجدهم قد ذموه في مذكراتهم، فقد وصفه (ويلسون) بأنه مثل البابا ليو التاسع قديس بسيط ذي مزاج ميال لتضليل نفسه والعالم...، وسارت المس بيل حذوه في

(١) ينظر: لمحات اجتماعية، علي الوردي، ج٥، ص٦٥.

ذم الشيرازي فهي تصفه (عجوز واقع تحت سيطرة ابنه الأكبر الميرزا محمد رضا في كل الأمور – وتصف الميرزا محمد رضا – بأنه يقبض المال من الاتراك وأنه ليس له أية منزلة دينية ولكن نفوذه عند أبيه هو الذي جعله مرجعا أعلى للرأي، وقالت أنه يشتغل للدعوة البلشفية في كربلاء)[١].

ومن هذا اللقاء نجد الروح القيادية الواعية للمرجعية الدينية المتمثلة بالميرزا الشيرازي التي تدعو الى الوحدة الوطنية والمحافظة على المصالح العليا للامة، وعدم التدخل في شؤون الاخرين، لقد كان أسلوب الميرزا محمد تقي الشيرازي في التعامل مع الاحداث الصعبة والشائكة أنذاك بوعي وبصيرة وتفهم للامور.

ثانيا - تأييد الميرزا الشيرازي قدس سره للحركة الوطنية في كربلاء

عندما أصرت الحكومة البريطانية على إقامة الاستفتاء في عموم العراق عام ١٩١٨م اقتصرت المعارضة على مدن النجف وكربلاء والكاظمية وبغداد بسبب وجود العلماء الاعلام وتشخيص وتقييم الوضع العام فلم تنطلي عليهم لعبة الإنكليز هذه الذي أرادها الحاكم البريطاني في العراق، أما في باقي المحافظات فكانت سيطرة بعض رؤساء العشائر المتزلفين من موافقة السلطة لكل ما تريده [٢].

لقد شكّل الاستفتاء في المدن المقدسة صدمة للقوات البريطانية، ففي كربلاء عقد الحاكم السياسي للمنطقة الميجر تيلر اجتماعا كبيرا لوجهاء ورؤساء العشائر في كربلاء في ١٦ كانون الأول ١٩١٨م، وقال للحاضرين: ان بريطانيا قررت أن تفي بوعدها للعرب، وهي تريد أن تتعرف على رأيكم للشخص الذي ترغبون فيه

(١) نفس المصدر، ص٦٦.

(٢) نفس المصدر، ص٨٦.

للإمارة عليكم، فقال السيد عبد الوهاب الوهاب أحد وجهاء كربلاء نيابة عن الحاضرين بطلب مهلة لثلاثة أيام لغرض التداول مع أهالي كربلاء، فوافق الميجر تيلر على ذلك وانفض الاجتماع، فعقد اجتماع في دار السيد محمد صادق الطباطبائي للتداول في الامر، ثم عقد اجتماع اخر في دار الميرزا الشيرازي وحصل جدال واختلاف بين الحاضرين، فاقترح جماعة اختيار أحد أفراد الاسرة القاجارية أميرا للعراق، واقترح اخرون اختيار أمير عثماني، ولكن الأغلبية أعلنوا عن رغبتهم في اختيار عبد الله أو زيد من أنجال الشريف حسين، وقد استقر الرأي على ذلك وتم تنظيم مضبطة وقعها أكثر الحاضرين، ولكن بعض الأشخاص الموالين للانكليز نظموا مضبطة مضادة لها حيث أعلنوا عن رغبتهم في الحكم البريطاني المباشر، وعندما قُدمت المضبطة الأولى الى الميجر رفضها بحجة أنها لم تقدم بالوقت المعين، لكن المضبطة الثانية احتفظ بها، ثم أعادها لانتفاء الحاجة لها[١]، أو كانت خشية من ردة فعل المرجع الديني الميرزا محمد تقي الشيرازي، بعد أن أدركوا ثقله من خلال فتواه، ضد الاستفتاء، لذلك أهملت المضبطتين معاً[٢].

وقد نشأت الحركة الوطنية في كربلاء على أثر الاستفتاء، وكان لولب الحركة الميرزا محمد رضا نجل الميرزا محمد تقي الشيرازي الذ كان مؤيدا لهذه الحركة الوطنية.

فقد أسس محمد رضا في كربلاء جمعية سرية باسم (الجمعية الإسلامية) انتمى لها عددا من وجهاء كربلاء وبعض العلماء من بينهم: السيد هبة الدين الشهرستاني،

(١) لمحات اجتماعية، مصدر سابق، ج٥، ص٧٦.

(٢) تاريخ العراق السياسي المعاصر، العمل الحزبي في العراق،١٩٠٨ - ١٩٥٨، حسن شبر،ج١، (بيروت- ١٩٨٩)، ص١٨٩.

وحسين القزويني، عبد الوهاب الوهاب، وعبد الكريم العواد وعمر العلوان ومحمد علي أبو الحب واخرون، وكان هدف الجمعية رفض الحكم الإنكليزي والمطالبة باستقلال العراق واختيار ملك مسلم، وقد أصدر الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره فتواه الشهيرة لتأييد هذه الجمعية، ونصها: (ليس لاحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين.)[١]، لقد كانت هذه الفتوى بمثابة إشارة واضحة للبريطانيين برفض مشاريعهم الاستعمارية، لذا كان الاستفتاء الذي أجراه البريطانيون في مدينة كربلاء مثّل أول هزيمة لهم، فقد واجه أنتكاسة قوية، حيث أصطدم بفتوى صريحة من قبل الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره.

ولما صدرت فتوى الشيرازي في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩م أيدها علماء كربلاء ووضعوا أختامهم عليها، ثم أُرسلت الفتوى الى بعض مدن وعشائر الفرات الأوسط، لمنع الناس من قبول الحكم البريطاني وحثهم على المطالبة بالاستقلال، وهذا ما أرادته الجمعية الإسلامية[٢].

المطلب الثاني: ادارة الميرزا الشيرازي وقيادته لثورة العشرين

لقد كانت فتوى الميرزا محمد تقي الشيرازي، في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩١٩م، والتي نصها: (ليس لاحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين.)، عاملا مهما في تطوير الوعي السياسي في العراق، فقد جعلت الدين والوطنية في اطار واحد، وهذا أمر جديد على الساحة الوطنية أنذاك، وقد انتشر الحديث المنسوب الى النبي الأعظم صلى الله عليه واله

(١) لمحات اجتماعية، علي الوردي، ج٥، ص١٠٣.

(٢) تراث كربلاء، سلمان هادي ال طعمة، ص٣٦٥.

(حب الوطن من الايمان) حيث أصبح شعارا للحركة الوطنية العراقية.

وبالرغم من تصديه لأعباء وصعوبات المرجعية وأعماله الكثيرة، فلم يمنعه ذلك عن النظر إلى أمور المسلمين، فكان بيته المتواضع في مدينة كربلاء منتدى للزعماء السياسيين ورؤساء العشائر العراقية، ويزحم بالكثير من الناس من مختلف الطبقات، فضلاً عن رجال الدين والعلماء في معظم الأوقات، وكان الناس يعتبرونه قائداً لهم بسبب ما يمتلكه من صفات ومؤهلات، وعندما تصدى لقيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ضد البريطانيين، ولم يشغله هذا العمل الكبير عن إصدار الفتاوى والتشريعات الدينية، وظل يستقبل الناس وينظر في مشاكلهم الخاصة والعامة [١].

أما على الصعيد السياسي فقد كان بارعا في سياسته من خلال المحافل الدولية فأرسل الرسائل الى عصبة الأمم ورؤساء الدول لاستغلال نفوذهم لنيل حرية الشعب العراقي من الاحتلال، كان الشيخ الشيرازي حريصاً أشد الحرص على دماء الناس، فعلى الرغم من مساوئ الاحتلال البريطاني إلا إنه لم يجيز استخدام القوة والسلاح ضد الاحتلال البريطاني، بل أتبع كل الوسائل والسبل السلمية من أجل نيل حقوق الشعب العراقي قبل اللجوء إلى المواجهات المباشرة مع قوات الاحتلال البريطاني، وأتضح ذلك في معظم رسائله التي أرسلها إلى الزعماء ورجال العشائر والقوى الوطنية حيث أكد فيها ضرورة المحافظة على السلم والأمن.

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨٧.

ثم بدأ بالمطالبة بالحقوق الواجبة للعراقيين، حيث أكد بالوجوب على أبناء الشعب بالمطالبة بحقوقهم وحرياتهم والمحافظة على رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية، إذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبهم.

وقد أصدر الشيرازي ثلاث فتاوى ضد القوات البريطانية، كانت تتصاعد لهجتها تباعا، فبعد تصاعد نشاط الجمعية الإسلامية في كربلاء والتي يرأسها الميرزا محمد رضا الشيرازي، عملت السلطة البريطانية على القبض على ستة أشخاص وتسفيرهم الى الهند وهم: عمر العلوان، عبد الكريم العواد، وطليفح الحسون، محمد علي أبو الحب، والسيد محمد مهدي العوادي والسيد محمد علي الطباطبائي، فأرسل الشيرازي الى ويلسون يطلب منه اطلاق سراحهم لانهم لم يفعلوا شيئا سوى القيام بالمطابة السلمية بحقوق البلاد الشرعية، لكن الكولونيل ويلسون الحاكم بأعمال الحاكم الملكي العام في العراق حاول التملص وتقديم الاعذار الواهية، فتألم الميرزا الشيرازي كثيرا لهذا الامر، وأعلن عزمه الى الهجرة الى ايران للافتاء من هناك بالجهاد ضد الإنكليز وتضامن معه العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر، فأدرك ويلسون حينها بالخطر الكبير، فعمل باسترضاء الميرزا الشيرازي فأوعز باعادتهم بعد أربعة أشهر من نفيهم، وأرسل مبلغا من المال الى الشيرازي وبعض العلماء، وقد تم رفض المبلغ[١].

وفي اذار ١٩٢٠ م أصدر الميرزا الشيرازي فتوى يحرم فيها توظف المسلمين في الإدارة البريطانية، وكانت حصيلة ذلك أنه استقال عدد كثير من الموظيفن، واستمرت هذه الوتيرة على هذا النحو[٢].

---

(١) االثورة العراقية الكبرى، عبد الرزاق الحسني، ٩٢- ٩٣.

(٢) فصول من تاريخ العراق القريب، المس بيل، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت -١٩٧١، ص٤٤١.

بعدها أصدر الشيرازي فتوى في تأييد المقاومة المتصاعدة ضد المحتلين:

أما بعد فإن إخوانكم في بغداد، والكاظمية، والنجف، وكربلاء، وغيرها من أنحاء العراق، فقد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع، والقيام بمظاهرات سلمية، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات، مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلامية،...فالواجب عليكم، بل على جميع المسلمين، الاتفاق مع إخوانكم في هذا المبدأ الشريف، وإياكم والإخلال بالأمن، والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض، فإن ذلك مضر بمقاصدكم، ومضيع لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم، وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل، والنحل التي في بلادكم، في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، ولا تنالوا أحدا منهم بسوء أبدا [١].

وفي ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٨هـ (٢١ أبريل ١٩٢٠) انعقد اجتماع برئاسة الميرزا الشيرازي في منزله وخلال هذا الاجتماع ناقش المشاركون كيفية القيام والتصدي للاحتلال البريطاني، وعرضوا عليه بتلك الجلسه معنوياتهم العالية، وتعهدوا له بأن فيهم القوة الكاملة، فقال لهم: (اذا كانت هذه نواياكم و هذه تعهداتكم فاللهّ فى عونكم)، وبذلك أعلن الميرزا محمد تقي الشيرازي الثورة العراقية [٢].

لقد كانت قيادة الميرزا محمد تقي الشيرازي للثورة، بالفعل قيادة حكيمة وواعية انطلقت من عقيدة دينية ووطنية، اذ عمل على وحدة المجتمع، والمطالبة بالحقوق

---

(١) وثائق الثورة العراقية الكبرى، كامل سلمان الجبوري، ج ٣، ص ٦٩.

(٢) نفس المصدر

المشروعة للشعب العراقي بالطرق السلمية ومخاطبة الجهات الدولية، لكنها لم تفلح، فانطلقت الثورة بعد أن مرت بمخاض عسير، وحينما تحررت بعض المدن من السلطة البريطانية الحاكمة، تشكلت مجالس محلية وطنية لإدارة البلاد.

أولا - الرسائل الموجهة الى عصبة الأمم والدول الكبرى والشخصيات

بادر الميرزا محمد تقي الشيرازي للقيام بطرح قضية استقلال العراق ومقاومة المحتلين البريطانيين على الساحة العربية والدولية، فكتب بعض الرسائل بهذا الشأن، ومن بين أهم الرسائل على المستوى الدولي في تلك المرحلة العصيبة،عندما بعث الشيخ الشيرازي رسالة إلى جمعية (عصبة الأمم)في جنيف بتاريخ ١٢ آب ١٩٢٠م (٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ)، وذكر الشيرازي في تلك الرسالة بوعود الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في إدارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة بنفسه، غير إن المحتلين البريطانيين نكثوا بوعودهم وقابلوا الشعب العراقي بالقتل والتنكيل،عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن أنفسهم وشرفهم، بعد أن يئسوا من أصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سليمة.

وأختتم الشيخ الشيرازي رسالته بالقول (وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل، فأنقذوا أمة تأبى أن تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام)[١].

وأرسل كتاباً مشتركاً هو وعدد من العلماء وبعثه إلى حاكم الحجاز الشريف حسين، مطالباً إياه دعم العراقيين مقابل اعتداءات المتجاوزين.

---

(١) ثورة العراق عام ١٩٢٠، كاظم المظفر،ج١، النجف - ١٩٦٩، ص١٦٠- ١٦٢.

وأرسل الميرزا الشيرازي نسخة من المضبطة الأولى إلى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي (من وجهاء النجف)، لكي يستند عليها عند مطالبة البريطانيين، بتنفيذ وعودهم التي قطعوها للعراقيين[١].

ثم أرسل كتابا آخر إلى الأمير فيصل في دمشق طلب منه دعم مطالب الشعب العراقي، ونشر ظلامية العراقيين إلى الصحافة الحرة في كل أنحاء العالم، وإظهارها صريحة إلى الحكومات الأوربية والأمريكانية للحصول على مقاصد الشعب العراقي العالية.

وأرسل رسالة الى إيران سرا الى الوزير المفوض الأمريكي في طهران جاء فيها (.. نظرا الى ما أملته حكومة الولايات المتحدة من الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها لإحقاق الحقوق وتقرير المصير قد رأينا ان نراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربية...)[٢].

وأرسل رسالة أخرى بالتضامن مع الشيخ فتح الله الاصفهاني المرجع في حوزة النجف الاشرف كتابا موجها الى الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسون)جاء فيه: ابتهجت الشعوب في هذه الحروب الاوربية من منح الأمم المظلومة حقوقها وافساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة عنكم، وبما انكم كنتم صاحب المبدأ في هذا المشروع... فلا تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه..)[٣].

---

(١) كربلاء في التاريخ، عبد الرزاق الوهاب، الجزء الثالث، مطبع ة الشعب، (بغداد- ١٩٣٥)، ص٥٣.

(٢) لمحات اجتماعية، مصدر سابق، ج٥، ص١٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٥.

ثانيا - تشكيل المجالس المدنية في كربلاء

كانت أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانية في ٢٥ تموز ١٩٢٠ هي معركة الرارنجية (الرستمية)التي جرت في شمال ناحية الكفل، وفيها تكبد البريطانيين خسائر فادحة بالأرواح والمعدات [١]، وكانت مدينة كربلاء من أهم مراكز الثورة، كونها مقر زعيم الثورة الميرزا الشيرازي، قد وقعت تحت سيطرة الثوار بعد معركة الرارنجية، حيث ثار الأهالي ضد البريطانيين الذين تأزم موقفهم [٢]، واضطروا إلى الانسحاب من المدينة التي رفع علم الثوار فيها على دار بلديتها، وقد حاول حاكم المدينة (محمد البوشهري) أن يتحصن في السراي بحماية الشرطة ريثما تأتيه النجدة من بغداد [٣]، غير إن رجال الشرطة انقلبوا عليه فأضطر (البوشهري)ومدير شرطته إلى الفرار إلى المسيب التي كانت مرابطة فيها قوات بريطانية، ومنها توجه إلى بغداد، وعندما سيطر الثوار على مدينة كربلاء أجتمع عدد من الزعماء في منزل الشيخ الشيرازي وتداولوا قضية تنظيم إدارة المدينة وتم الاتفاق على تشكيل ثلاثة مجالس رئيسية لإدارة وتسيير أمور المدينة:

١- **المجلس العلمي**: وهو المجلس السياسي والإعلامي للثورة، ومن بين أبرز مهامه دعوة طبقات الناس المختلفة في المدن ومناطق العشائر بضرورة الاشتراك في الثورة، وتوسيع نطاق العمل وتوجيه الإرشادات الدينية فيما يخص الثورة، ويشرف هذا المجلس على المجالس الأخرى، وقد أُنتخب السيد محمد علي

---

(١) الثورة العراقية الكبرى، عبد الرزاق الحسني، ص ١٤٥- ١٥٢.

(٢) العراق في سنوات الأنتداب البريطاني، البرت منتشا شفيلي، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص١٦٧.

(٣) لمحات اجتماعية، مصدر سابق، ج٥، ص٢٩٣-٢٩٤.

هبة الدين الشهرستاني رئيساً لهذا المجلس، أما بقية أعضائه فهم: أبو القاسم الكاشاني، وأحمد الخراساني وحسين القزويني وعبد الحسن الشيرازي (نجل الميرزا الشيرازي)[١].

٢- **المجلس المحلي**: وهو المجلس الوطني للأدارة العامة، ومن أبرز مهامه، ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف بحسب ما تقتضيه الأمور، والعناية بالصحة العامة،وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة، وكان الشيخ محمد حسن أبو المحاسن هو ممثل الشيرازي في هذا المجلس، أما بقية أعضائه فأبرزهم: عبد الوهاب الوهاب وأحمد الوهاب وهادي الحسون وعبد علي الحميري وإبراهيم الشهرستاني وغيرهم [٢].

٣-**المجلس الحربي**: وأبرز مهامه، تنظيم الخطط العسكرية وقيادة الثوار وتنظيمهم، وتعيين قادة الحملات في الهجوم والدفاع، أما أعضاءه فأبرزهم: علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومجبل آل فرعون وشعلان الجبر ورابح العطية وغيرهم.

كما كان هناك مجلس خاص يعمل على جمع الأغاثات لتمويل المعوزين من الثوار، ويتكون أعضاءه من: عيسى البزاز ومحمد رضا فتح الله وحيدر القصاب والحاج قندي.

---

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، فريق المزهر آل فرعون، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، (بغداد ١٩٩٥)، ص٢٤٧.

(٢) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، مصدر سابق، ص٢٤٧ - ٢٤٨.

وكانت هذه المجالس تعمل جميعها بأشراف الميرزا محمد تقي الشيرازي حتى وفاته، وقام المجلس المحلي (الوطني)بتعيين مدير لشرطة الخيالة وهو (سرمد آل هتيمي)وهو أحد رؤساء عشائر المسعود في كربلاء، وتم تعيين (عبد الرحمن العواد) مدير شرطة المشاة، فضلاً عن تعيين حراس وموظفين في البلدية وكتاب وجباة [١].

الخاتمة والاستنتاجات...

امتاز الميرزا محمد تقي الشيرازي بكونه قائدا دينيا ملهما وسياسياً بارعاً، فعرف حقيقة المشاريع الاستعمارية الدولية التي تلبست بثوب المدنية والدول الفاتحة، واستطاع مواجهتها عن طريق الدبلوماسية الدولية والزامها بالشعارات التي ترفعها بالحرية وحق المصير للشعوب المضطهدة، فضغط على البريطانيين بشكل كبير ليس في داخل العراق فحسب، بل حتى على المستوى الخارجي، لان الميرزا الشيرازي كان يعتقد إن بإمكان استغلال نفوذ الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي رفعت آنذاك شعار (منح الشعوب حق تقرير المصير)من أجل الضغط على البريطانيين حلفائهم.

بالإضافة الى ذلك كان إدارة الميرزا الشيرازي للثورة بالحفاظ على دماء الناس وأموالهم، فلم يجيز استخدام القوة والسلاح ضد الاحتلال البريطاني بالرغم من تعسفهم ضد المواطنين الابرياء، لذا حاول انتهاج الأسلوب السلمي أولا لنيل حقوق الشعب العراقي قبل اللجوء إلى التصعيد والثورة، فقد أكد على زعماء القوى الوطنية ورجال العشائر على ضرورة المحافظة على السلم والأمن داخل المجتمع.

---

(١) ثوار كربلاء يشكلون حكومة محلية في كربلاء، محمد حسن آل طعمة، جريدة المجتمع، العدد ١٢١،٢٩ حزيران ١٩٧١.

وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي قدس سره رغم قيادته الحكيمة والواعية الا انه غير مستبد برأيه ويحترم رأي الأغلبية والأجماع ويبتعد عن الطائفية والقومية والتعصب، ففي الاجتماع الذي عقد في بيته لاختيار الحاكم لدولة العراق فبالرغم من انه لم يكن من الموقعين على المضبطة التي كتبها الكربلائيون في أن هناك شبه أجماع عراقي على تولي عرش العراق أحد الهاشميين في الحجاز، وكذلك رده للحاكم البريطاني ويلسون لتغيير كيلدار سامراء السني باخر شيعي، فقال له ليس هناك فرق بين السنة والشيعة.

المصادر

١- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، علي الوردي، دار الرشد، بيروت، ٢٠٠٥م، ط٣.

٢- تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠-١٩٢٤)، عبد الحليم الرهيمي، ط١،الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت.

٣-تاريخ النجف الاشرف، محمد حسين حرز الدين، تهذيب وزيادة عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، قم، دليل ما،١٣٨٥هـ، ج٣.

٤- مذكرات الميس بيل، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، لخصه رسول محمد علي، دار الثقافة الجديد،بغداد، ٢٠٠٣م.

٥- كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)، احمد باقر علوان الشريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٤.

٦- دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، عبد الله النفيسي، ترجمة دار النهار، (بيروت ١٩٧٣).

٧- تاريخ الحركة الإسلامية في العراق (١٩٠٠-١٩٢٤)، عبد الحليم الرهيمي، ط١،الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت.
٨- الثورة العراقية الكبرى، عبد الرزاق الحسني، (بيروت، ١٩٧٨)، ط٤.
٩- الأحزاب السياسية في العراق (١٩٢١-١٩٣٢)، فاروق صالح العمر، بغداد ١٩٧٨.
١٠- تاريخ العراق السياسي المعاصر، العمل الحزبي في العراق،١٩٠٨ - ١٩٥٨، حسن شبر، ج١، (بيروت- ١٩٨٩).
١١- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠.
١٢- تراث كربلاء، سلمان هادي ال طعمة، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٣م.
١٣- فصول من تاريخ العراق القريب، المس بيل، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت-١٩٧١.
١٤- ثورة العراق عام ١٩٢٠، ج١، كاظم المظفر،النجف - ١٩٦٩.
١٥-كربلاء في التاريخ، عبد الرزاق الوهاب،ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد-١٩٣٥).
١٦- العراق في سنوات الأنتداب البريطاني، البرت منتشا شفيلي، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨.
١٧- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، فريق المزهر آل فرعون، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، (بغداد ١٩٩٥).
١٨-محمد حسن آل طعمة، ثوار كربلاء يشكلون حكومة محلية في كربلاء، جريدة المجتمع، العدد ١٢١،٢٩ حزيران ١٩٧١.
١٩- المبادئ التشريعية، الورعي،مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، ج ٣٢.